14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد

في تقرير صادر عن لجنة حقوق الإنسان والحريات بمجلس الشورى

أكثر من مليوني طفل في اليمن بينهم مليون و360 ألف أنثى غير ملتحقين بالمدارس

صنعاء/14 أكتوبر/متابعات:

قال تقرير صادر عن لجنة حقوق الإنسان والحريات والمجتمع المدني بمجلس الشورى اليمني إن أكثر من مليوني طفل في اليمن بينهم مليون و360 ألف أنثى غير ملتحقين بالمدارس ويقعون ضمن الفئة العمرية 6 - 14سنة.

وحذر التقرير من تزايد انتشار ظاهرتي أطفال الشوارع وتهريب الأطفال التي بدأت تتفاقم في العامين الماضيين بواسطة أفراد متخصصين في التهريب ، وعزا ذلك إلى عدد من العوامل بينها الفقر وعدم الوعي بحقوق الطفل.

وحمل التقرير عنوان (دور الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني في رعاية الأطفال والمحرومين من الرعاية الأسرية في المجتمع اليمني) حيث أنتقد النقص الحاد في البيانات عن الأطفال المحتاجين للرعاية الاجتماعية ..مشيراً إلى أن الأطفال في اليمن يعانون مشاكل سوء التغذية، والهزال والتقزم وارتفاع معدل الوفيات خاصة بين الأطفال دون الخامسة، وارتفاع نسبة عمالة الأطفال، حيث أن 11 ٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين10-14 سنة يساهمون ضمن القوى العاملة وأن 15 ٪ من الأطفال يشاركون اقتصادياً.

وذكر التقرير أن معدل النمو السكاني في اليمن من أعلى المعدلات على مستوى العالم الذي يبلغ 3.5 ٪ وتحتل شريحة الأطفال دون 18 عاماً نصف مجموع السكان إذ يبلغ عددها11مليونا و405 آلاف طفل .

كيف نتعامل مع الأطفال لعبور أزمة انفصال الوالدين؟!

إظهار الأبوين خلافاتهما أمام الأطفال واستقطابهم نحو أي طرف يزيد من معاناتهم

الأبناء ينجحون في رأب الصدع بين الوالدين أو تحجيم عدوان أحد الطرفين

كما يشعر المطلّقون بالفشل والضياع والوحدة والغضب في لحظة الطلاق وما بعدها، يشعر أبناؤهم أيضا بأن الأرض غارت من تحت أقدامهم، وأن زلزالا مروعا قد دمر البيت، وذهب بالدفء والاستقرار والراحة والحب إلى الأبد، ينظرون إلى الأب والأم وكل منهما يمشي عكس اتجاه الآخر ويعطيه ظهره، ولا يدرون مع أيهما يذهبون، المؤكد أنهم سيلحقون بأحدهما ويفقدون الآخر، وأنهم لن يروهما "معا" بعد ذلك، وكلمة "معا" هنا تتغير معها نوعية الحياة.

وبناء على ذلك يحتاج أبناء المطلقين إلى نوع من الرعاية النفسية والاجتماعية إذا أردنا أن نخفف عنهم أو نلطف من آثار الطلاق "أبغض الحلال عند الله"، وأصعب الحلول عند الناس.

قد نعتقد أن الرعاية تبدأ بعد الطلاق، ولكن هذا غير حقيقي وغير واقعي، فالرعاية تبدأ قبل وقوع الطلاق، وأثناء الطلاق، وبعد الطلاق.

عرض/محرر الصفحة

مشاعر الأبناء

كثيرا ما يشهد الأبناء مظاهر صراع الأبوين وخلافاتهما ونزاعاتهما المؤلمة، ورغم علمهما بالأثر السيئ لذلك، لا يستطيعان إخفاءها عن الأبناء، وقد تتوقف المنازعات والمشاجرات، وتحل محلها حالة من الفتور واللامبالاة، وعدم إحساس كل طرف بالآخر فيعيش الزوجان وكأن احدهما غريب عن الآخر، وتلف البيت سحابة باردة، وينعدم فيه الدفء والحب والطمأنينة، ويعيش الأبناء في هذا الجو، وكأنهم يعيشون في قبر تخلو منه الحياة والمشاعر.

هذه الظروف سواء الصاخبة منها أو الباردة "الفاترة" تترك آثارها العميقة على الأبناء، ومنها:

- أن يعبروا عن مشاعرهم بطرق مباشرة صريحة إذا كانوا في مرحلة من النضج تسمح بذلك.
- ألا يستطيعوا التعبير عنها بهذا الشكل فتتسرب إلى نفوسهم وتتغلغل فيها.
- قد يحدث لديهم اضطرابات في النوم أو أحلام مفزعة.
- قد يفقدون الشهية أو يفرطون في الطعام.
- قد يعانون تغيرات في الوزن (بالنقص أو الزيادة).
- قد يظهر لديهم التبول اللاإرادي.
- قد يهربون من البيت أو من المدرسة.
- قد يندفعون نحو الأقران؛ بحثا عن الحب والأمان لديهم.
- قد يتعاطون المخدرات أو المسكرات؛ هربا من الألم النفسي ومن الشعور بالتعاسة والإحباط وبحثا عن لذة حتى لو كانت زائفة.
- قد يتورطون في علاقات خطرة؛ بحثا عن الدفء الإنساني الذي افتقدوه داخل البيت.
- قد يستقطب الأبناء ناحية أحد الوالدين ليدخلوا في صراع مع الآخر، وقد ينقسمون بين الأب والأم ، ويتحول البيت إلى معسكرين متصارعين.

وربما انتبه الوالدان لذلك ، ولكنهما ماضيان في صراعهما أو انفصالهما أو فتورهما ، غير مدركين لآثار كل ذلك على البنية النفسية لأطفالهما وهذه بعض الوصايا للأزواج الذين يمرون بتلك التجربة .

قبل الطلاق

من الأشياء التي يجب مراعاتها قبل الطلاق: تجنب إظهار الصراعات والخلافات أمام الأطفال واستخدام الأطفال للضغط أو لي الذراع، وتجنب استقطابهم نحو أي طرف.

"إذا كان الطلاق قد أصبح وشيكا أو مؤكدا" فقد يصبح من المفيد أن يعرف به الأطفال على قدر ما يحتمل إدراكهم، على أن يتم ذلك بصورة فيها حكمة وهدوء، وألا يتم تشويه صورة أحد الطرفين أو كليهما أثناء القيام بهذا الأمر، فمثلا تقول الأم لطفلها: "قد نذهب أنا وأنت لنعيش في بيت جدو، ولكنك تستطيع أن ترى بابا مرة كل أسبوع أو حيثما تسمح ظروفه بذلك".

وإذا كان الأبناء في سن أكبر فقد يجلس معهما الوالدان ويشرحان لهما صعوبة أو استحالة استمرارهما معا ورغبتهما في الانفصال، وأن هذا لا يعني كونهما سيئين أو كون أحدهما سيئا، وإنما يعني أنهما لم يتفقا في طباعهما، وأن الله قد أحل الطلاق في الظروف التي يصبح استمرار الزوجين معا أكثر ضررا عليهما وعلى أبنائهما، وأنهما حتى بعد الطلاق سيظلان أبوين راعيين لأبنائهما، وأن كلا منهما سيحترم الآخر في إطار الظروف الجديدة التي ستطرأ بعد الطلاق، وأنهما سيبذلان ما في وسعهما للمحافظة على استقرار وسلامة وسعادة أبنائهما، فعلى الرغم من أنهما لن يكونا زوجين بعد الطلاق فإنهما سيظلان أبوين لأبنائهما.

قد يبدو هذا الأمر مثاليا بدرجة أو بأخرى، وقد يتساءل البعض: إن كان الزوجين على هذه الدرجة من النضج والرقي والتحضر فلماذا إذن الطلاق؟

والجواب هنا أن نسبة من المطلقين قد يكونون هكذا فعلا، فكل منهما ناضج وراق ومتحضر في ذاته، ولكنه يفشل في علاقته بالطرف الآخر نتيجة اختلاف الشخصيات والتوجهات، أو نتيجة اختلاف الظروف المحيطة بهما.

وقد تقل احتمالات هذا السلوك الراقي وهذا الطلاق المتحضر في حالة كون أحد الزوجين سيئا، حيث سيحاول هذا الطرف السيئ أن ينتقص الطرف الآخر، ويلقي عليه بكل الأخطاء، وسيحاول أن يستغل الأبناء في الصراع ولي الذراع والضغط وسيحاول استقطابهم.

ويزداد الأمر سوءا في حالة كون الطرفين سيئين، وهنا نحتاج إلى حكمة وتقدير الطرف الثالث لتحجيم عدوان أحد الطرفين أو كليهما، وقد يتم ذلك بواسطة القاضي أو بعض الجهات الاجتماعية في حالة تعذر حدوثه بالطرق الودية.

ولكن.. ماذا لو رفض الأبناء الطلاق كحل، وحاولوا الضغط على والديهما للاستمرار؟

لا ضير في ذلك، فقد ينجح الأبناء في رأب الصدع، أو في تحسين العلاقة، أو تحجيم عدوان أحد الطرفين، أو تبصيره بذلك، وإذا لم ينجحوا فعلى الأقل تصبح لديهم قناعة أن الطلاق لا يمكن تفاديه، ويجهزون أنفسهم لهذه الخطوة، ويناقشون أبويهما في كثير من التفاصيل التي تهم حياتهم قبل وأثناء وبعد الطلاق؛ فمثلا يعرفون أين سيسكنون، وكيف سيحافظون على استقرارهم المادي، وعلى بقائهم قدر الإمكان في مدارسهم وقريبا من أصدقائهم، وكيف ستستمر علاقاتهم العائلية (بالعائلتين) بعد الطلاق فضلا عن استمرارهما مع الأبوين.. وهكذا؟

أثناء الطلاق

لحظة الطلاق هي لحظة مروعة، فهي شهادة وفاة لعلاقة زوجية طال مرضها أو اشتد، ولهذا فهي تموج بمشاعر سلبية هائلة مثل الغضب والحزن والضيق والخوف واللوم وأحيانا الرغبة في الثأر والانتقام، وقد يدخل الأطفال كوقود في معركة الطلاق، وقد يترك ذلك جروحا نفسية لا تلتئم أبدا بعد ذلك، فإذا كان قد بقي لدى الزوجين المتنازعين قدر من البصيرة فإننا نقول لهما: لا تعتبرا الطلاق صفقة تحاولان الحصول فيها على أكبر مكسب ،وحين يتنازل أحدكما عن بعض حقوقه للطرف الآخر في سبيل الحفاظ على الحد الأدنى من العلاقة الجيدة فأنه الرابح لنفسه ولأطفاله.

اتفاقية حقوق الطفل

المادة :(46) الفقرتان(5 -6)

5) تجرى الانتخابات في اجتماعات للدول الأطراف يدعو الأمين العام إلى عقدها في مقر الأمم المتحدة. وفي هذه الاجتماعات، التي يشكل حضور ثلثي الدول الأطراف فيها نصابا قانونيا لها، يكون الأشخاص المنتخبون لعضوية اللجنة هم الذين يحصلون على أكبر عدد من الأصوات وعلى الأغلبية المطلقة لأصوات ممثلي الدول الأطراف الحاضرين المصوتين.

6) ينتخب أعضاء اللجنة لمدة أربع سنوات. ويجوز إعادة انتخابهم إذا جرى ترشيحهم من جديد. غير أن مدة ولاية خمسة من الأعضاء المنتخبين في الانتخاب الأول تنقضي بانقضاء سنتين، وبعد الانتخاب الأول مباشرة يقوم رئيس الاجتماع باختيار أسماء هؤلاء الأعضاء الخمسة بالقرعة.

ملتقى الأصدقاء

وصلت عبر البريد الإلكتروني لصفحة أطفال (قوس قزح) هذه الصورة الجميلة للتوأمين محمد ونهال نجلي حسام عصام اللذين يحتفلان بعيد ميلادهما السابع مع الأهل والأصدقاء.

يحب كل منهما هواية الرسم والتلوين ويدرسان في مدرسة التميز الأهلية بمديرية المعلا محافظة عدن.

أسرة الصفحة تتمنى للصديقين العمر المديد وكل عام وهما بألف خير وعافية.

نادي الرسامين الصغار

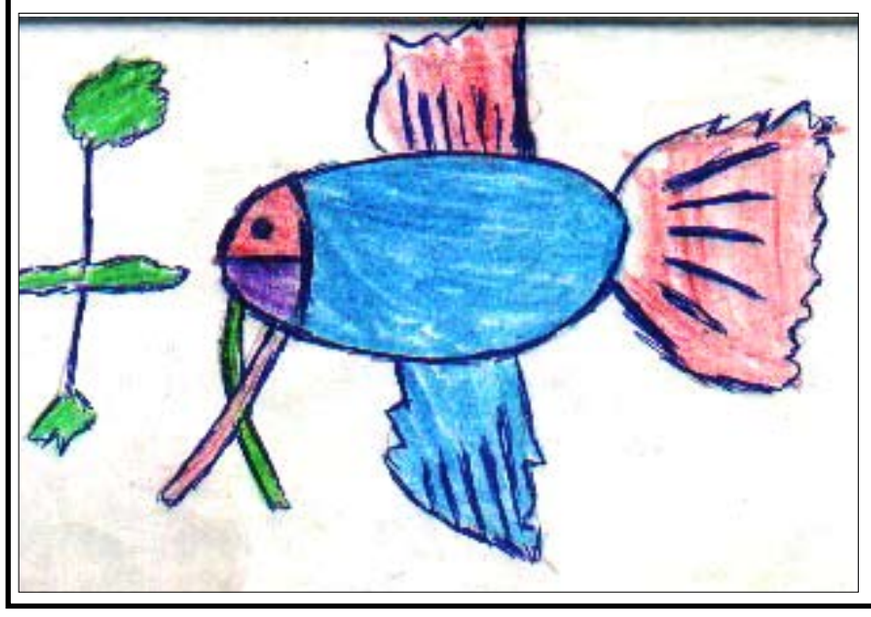

وصلت عبر البريد الالكتروني لصفحة»قوس قزح» هذه اللوحة الجميلة للصديقة دنيا خلدون السيد التي تبلغ من العمر سبع سنوات وتدرس في (سنة أولى) ابتدائي في مدرسة المعالي بمديرية المعلا محافظة عدن.

أسرة الصفحة تدعو صديقتنا دنيا إلى مزيد من المشاركات في مجال الرسم والتلوين .

صباح الخير

انحراف الطفل ..سلوك طبيعي أم مكتسب؟!

محمد فؤاد راشد

دلت الأبحاث والدراسات على أن هناك عوامل بيئية وأخرى وراثية تؤثر على شخصية الطفل وتحدد سلوكه سواء طبيعيا أم غير طبيعي ، ولقد أكد العلماء والباحثون صعوبة فصل أثر الوراثة عن أثر البيئة في نمو الشخصية ، بمعنى أن العوامل البيئية والوراثية تتفاعل وتتعاون في تحديد شخصية الفرد ومدى توافقه وشذوذه .

وقد أجريت دراسات على التوائم المتطابقة وقد وجد أن التوائم لها نسبة العامل الوراثي نفسها، فإذا تربى التوأمان في بيئة واحدة فإن الصفات والسمات تكون واحدة لديهما في حين لو تربى كل منهما على حدة في بيئة مختلفة فإن ما يكتسبه كل فرد (أحد التوأمين) يختلف عن الآخر من ناحية السلوك ومدى الأثر البيئي عليه .

«إذن نستطيع أن نقول أن الانحراف ليس سلوكا بيئيا فحسب بل هو وراثي ايضا» .

وتمثل الوراثة العوامل الداخلية التي وجدت من بداية الحياة وتنتقل الوراثة إلى الفرد من والديه عن أجداده بواسطة المورثات (الجينات) ، وقد أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن هناك أدلة تجريبية تؤيد فكرة الوراثة ، وقد أجريت أيضا على التوائم وأطفال التبني فوضح لهم أن للوراثة أثرا كبيرا على سمات الأطفال وحتى ميولهم المهنية . ودراسات أخرى أوضحت أن الأطفال حديثي الوراثة (الرضع) تظهر عليهم أنماط سلوكية تلاحظ في أمهاتهم .

إذن نستطيع أن نقول إن علاقة الوراثة بالسلوك الإنساني من أبرز المشكلات التي تجابه الإنسانية المعاصرة ، وبعض الفلاسفة القدماء أقروا بدور الوراثة في تكوين الفرد من ناحية (الطباع ، الأخلاق والسلوك) وفي القرون السابقة وجدت (مدرسة الأنتروبولوجية الإيطالية) التي يترأسها (لومبروزو) الذي وضع بعض الفرضيات الشائعة في هذا المجال .

وهناك محاولة أخرى من أجل تفسير توارث الجريمة وفقا لمقاييس مندل ، وفي هذه الناحية نجد العالم الألماني (كارل رات) قد درس تاريخ 98 مجرما في أحد السجون فوجد أن انتقال السلوك الإجرامي بين أفراد عائلة كل مجرم من هؤلاء المجرمين يكاد يتفق مع ما هو متوقع حدوثه وفق القوانين المندلية في الوراثة بمعنى إمكانية انتقال السلوك الإجرامي من السلف إلى الخلف .

تمثل البيئة كل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارة التي تسهم بشكل أو بآخر في تكوين شخصية الفرد وفي تحديد أنماطه السلوكية أو أساليبه لكي يواجه مواقف الحياة ، فالبيئة التي يعيش فيها الفرد تشكله اجتماعيا وكما يؤكد العلماء والباحثون أن الفرد يكتسب أنماط ونماذج سلوكه من خلال تنشئته ، فإن البيئة تسهم في أعداد شخصية الفرد والدليل على ذلك اختلاف السلوك لكل من الجنسين في البيئات والثقافات المختلفة . وبوجه عام ، كلما كانت البيئة متنوعة وصحية كان لها التأثير الحسن على النمو ، فالجوع في الغذاء على سبيل المثال يؤدي إلى الهزال أو الموت ، وكذلك الحال بالنسبة للجوع العقلي والانفعالي والاجتماعي الذي يدفع الفرد لارتكاب ما يشبع هذه الرغبات . وعندما أذكر العامل البيئي فإني لا أقصد به محيط الأسرة فحسب بل محيط (الرفقة ، ووسائل الإعلام ، والمدرسة وغيرها) .

وتعد الأسرة محور وأساس تكوين شخصية الفرد ، فهي أولا تحتضنه لدى رؤيته نور الحياة وهي الجسر الذي يؤدي به إلى المجتمع وهي المدرسة التي يتعلم من خلالها أسس الحياة وقواعدها . ويشبع الطفل بواسطة العائلة جميع حاجاته الطبيعية الأساسية ويشعر بأهمية وجوده وأنه عنصر فعال غير مهمل في المجتمع ، فيشعر بالأمن ، والحب ، والحماية ، والقبول والعطف .

وقد وجد الباحثون أن للخبرات التي يكتسبها الطفل من محيط الأسرة أثرا كبيرا على مستقبله وقدرته على التوافق المطلوب كما أكدوا أن الاتجاهات الأولى التي يتلقاها تعد الأرضية التي يترجم على أساسها الخبرات الجديدة .

وفي جيلنا هذا نلاحظ أن الأسرة المعاصرة فقدت غالبية وظائفها الاقتصادية ، والاجتماعية ، السياسية والتربوية ، فقد تفرق تشكلها وأصبحت صغيرة وتغيرت نشاطاتها ولكن مع كل هذا لم تفقد حتى الآن دورها الأساسي ألا وهو حضانة الطفل ورعايته خلال أهم مرحلة من مراحل نموه الجسمي والنفسي والاجتماعي .

ويشير بعض الباحثين إلى أن لجنوح الأطفال علاقة بجنوح الآباء ، ذلك انهم يؤكدون أن الطفل كائن صغير مقلد ، يتأثر بكل ما يحيط به ، ولا يوجد غير الآباء من يرسم له طريق التقليد فمثلا لو كان هناك اضطراب في شخصية أحد الوالدين فينعكس ذلك سلبا على نفسيته عاجلا أم آجلا ، كما يذكر لنا الباحثون بعض الأنماط الجانحة التي يتأثر بها الطفل ... وهي الكحول ، والجريمة ، والسلوك الجنسي الشاذ ، والرذائل والسرقة .

وهناك عدد من العوامل الأسرية التي تؤثر في تشكيل شخصية الطفل وهي :

(حجم الأسرة - الحالة الاجتماعية و الاقتصادية - سلوك الوالدين و عمرهما - العلاقة بين الأبناء و الوالدين - المستوى التعليمي للوالدين).